

صلاحيات استثنائية للصحافيين المغاربة في ظل حالة الطوارئ

لمعلومات المقدمة من مصادر مختصة ومكافحة انتشار المحتويات الكاذبة والمضللة، في ظل الأزمة الصحية في البلاد بسبب تفشي وباء كورونا المستجد. ويرصد المواطنون أداء الصحافة الوطنية، إذ تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في نقل الأخبار الموثوقة عن كُتب للمواطنين، لاسيما بعد انتشار الإشاعات حول فيروس كورونا.

**السماح للصحافيين
بالقيام بعملهم ومحاربة
الإشاعات عبر نقل الأخبار
الموثوقة من مصادرها في
جميع أنحاء المغرب**

وأدان المجلس الوطني للصحافة، الأسبوع الماضي، لجوء بعض المواقع الإلكترونية إلى المتاجرة بموضوع وباء كورونا، إذ نشر أحدها تسجيلاً مع سيدة في الشارع العام يروج للخرافة ويبخس المعطيات العلمية حول المرض، بهدف تحقيق نسب أعلى من المشاهدة، كما نشر أحد المواقع صورة وهوية أحد الأشخاص الخاضعين للفحص، وهو الأمر المخالف لاحترام قواعد الخصوصية، بالإضافة إلى مواقع أخرى سعت إلى استغلال انتشار الوباء لتقديم تاوليات وتفسيرات وكهايات عن المؤامرات، لا تستند إلى أي أساس علمي، هدفها تجاري محض، يتعارض مع العمل الصحفي.

ودعا المجلس إلى التحلي بأعلى درجات بقلية الضمير المهني، مطالبا هيئات التحرير السعي إلى العمل ضمن خطة مدروسة وبرنامج عمل مضبوط، وتخصيص اجتماعات منتظمة لتقييم الوضع وتبادل المعطيات، للمساهمة الفاعلة في مواجهة تقادم الوباء، ونشر وثب الأخبار المؤكدة والتحليل العلمية، المعتمدة على الخبرة الموثوقة بها، والتصدي للخرافات والتفسيرات غير العلمية، ومضاعفة الجهود للمشاركة في حملة التوعية، للوقاية من الوباء واتخاذ الاحتياطات الصحية والاجتماعية الضرورية للحد من انتشار الفيروس.



مسؤولية مضاعفة على الإعلام في زمن الوباء

الرباط - أعلنت وزارة الداخلية المغربية تدابير وإجراءات حازمة ضمن حالة الطوارئ لإبقاء فيروس كورونا "تحت السيطرة"، من ضمنها منح صلاحيات استثنائية للصحافة الوطنية، كالحق في التنقل وحرية الصحافة في نقل الأخبار الموثوقة والتمييز بين الصحيح والكاذب من هذه الأخبار التي تمس البلاد.

وقال المجلس الوطني للصحافة في بيان رسمي، إنه تلقى عددا من الاتصالات، من المؤسسات الإعلامية والصحافيين، بخصوص حرية التنقل وسط المدن من أجل القيام بالواجب المهني، وتفاعلت وزارة الداخلية ومديرية الأمن الوطني مع مطالب المجلس بهذا الشأن.

وأعلنت المغرب حالة الطوارئ الصحية وقيدت الحركة في البلاد، بداية من السادسة من مساء الجمعة "لأجل غير مسمى".

وأضافت وزارة الداخلية أن حالة الطوارئ الصحية "لا تعني وقف عجلة الاقتصاد، لكن اتخاذ تدابير استثنائية تستوجب الحد من حركة المواطنين، من خلال اشتراط مغادرة مقرات السكن باستصدار وثيقة رسمية لدى رجال وعناصر السلطة، وفق حالات معينة".

وتم السماح للصحافيين بالقيام بعملهم ومحاربة الوباء والإشاعات عبر نقل الأخبار الموثوقة من مصادرها، وذلك في إطار ممارسة العمل الصحفي في جميع أنحاء البلاد بصورة عادية شريطة تقديم بطاقة الصحافة المهنية الصادرة عن المجلس الوطني للصحافة لعام 2020، وليس أي شيء آخر، خارج هذا النطاق.

وقال الصحافي جمال السوسسي، إن قرار وزارة الداخلية والمديرية العام للأمن الوطني، لترويج الصحافة عالية الجودة والمعتمدة على الخبرات، وعبر التعاون مع المجلس الوطني للصحافة لمنع انتشار الأخبار الزائفة والإشاعات فإنها تهدف إلى تقليل قدرة وصول هذه القصص المستخدمة لأغراض اقتصادية أو سياسية، وتبريز شراكة السلطات الأمنية مع الصحافة الوطنية التزاماً بالتوسع في برنامج تدقيق الحقائق عبر جبهة وطنية موحدة في محاربة المعلومات المغلوطة والإشاعات المغرضة.

وتعمل وسائل الإعلام المحلية باختلاف أنواعها على الترويج

بكين ترغم صحافيينها على ترك العمل لدى وسائل الإعلام الأميركية

إجراء صيني يعرقل تبادل المعلومات في أوج الأزمة الصحية العالمية



صحافيون أدوات حرب إعلامية

بانها هجوم "غير مسبوق" على حرية الصحافة. وكانت تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب مستفزة جدا للصحافيين، حيث وصف كورونا المستجد بـ"الفايروس الصيني"، مؤكداً أنه "جاء من الصين" واعتقد أنها صيغة دقيقة جدا. ويستخدم وزير الخارجية الأميركي هذه الصيغة منذ أيام معبرا عن الفايروس بـ"الفايروس الصيني"، أو "الفايروس القادم من ووهان" المدينة التي ظهر فيها المرض للمرة الأولى. وقد كرر رئيس الولايات المتحدة، مساء الاثنين، الوصف في تغريدة، مما أدى إلى تاجيح غضب بكين، وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية "تسعر باستياء كبير"، معتبرا ذلك "إذانة" لبلده.

وتدعو بكين إلى عدم توجيه أصابع الاتهام إليها دون نتائج علمية حاسمة حول منشأ الفايروس الذي رصد للمرة الأولى في ووهان في ديسمبر الماضي. ورد ناطق باسم الخارجية الصينية، الأسبوع الماضي، بالحدوث عن فرضية أن يكون الجيش الأميركي أدخل العامل المسبب للمرض إلى بلده. ورد ترامب قائلا "لا أقدر قول الصين إن جيشنا نقل لهم الفايروس. جيشنا لم ينقل الفايروس إلى أحد". وأوضح الرئيس الأميركي الذي بدا غاضبا أنه يستخدم عبارة "فايروس صيني" ردا على هذه الاتهامات.

وتؤجج هذه الحرب الكلامية الخلافات الدبلوماسية المتكررة منذ وصول دونالد ترامب إلى السلطة مطلع 2017.

**نادي المراسلين الأجانب
في الصين: نأسف لأن
صحافيين أصبحوا يبادق
في المواجهة بين القوتين
الكبريين**

وقالت صحيفتا واشنطن بوست ونيويورك تايمز، وعدد من البرلمانيين الأميركيين، إن الإعلان الصيني "مؤسف خصوصا في أوج أزمة صحية عالمية تبدو فيها المعلومات مهمة أكثر من أي وقت مضى". ووصفت صحيفة وول ستريت جورنال من جهتها الإجراءات الصينية

من جهته، اعتبر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أن "الأميرين مختلفان"، مؤكدا أن إجراءات واشنطن تستهدف "أعضاء وسائل للدعاية الإعلامية الصينية"، ودعا الصين إلى "التراجع" عن قرارات الطرد التي تمنع العالم من معرفة ما يحدث فعليا داخل البلاد.

رسميا شركة خدمات الموظفين التابعة لوزارة الخارجية (الصينية). وتابع أن الموظفين الصينيين "يؤدون وظائف مهمة في وكالات الأنباء الأجنبية، ويقدمون الدعم في مجال البحث والترجمة". وتأتي هذه الخطوة بعد أن أعلنت الصين، الأسبوع الماضي، أنها أعطت صحافيين أميركيين من صحيفة نيويورك تايمز وصحيفة واشنطن بوست وصحيفة وول ستريت جورنال ومجلة تايم وإذاعة صوت أميركا، مهلة 10 أيام لمغادرة بكين. وذكر "نادي المراسلين الأجانب في الصين" أن هذا الإجراء شمل 13 مراسلا على الأقل.

وكان ثلاثة مراسلين لصحيفة وول ستريت جورنال طردوا في نهاية فبراير، لكن سلسلة العقوبات الجديدة تشكل بحجمها، الإجراءات الأكثر صرامة الذي تتخذه السلطات الصينية ضد وسائل الإعلام الأجنبية. وبررت الصين هذه الإجراءات بأنها رد انتقامي على القواعد الجديدة التي فرضتها إدارة ترامب على الصحافيين الصينيين، التي كان من بينها قصر عددهم على 100 مراسل من خمسة منافذ إعلامية تديرها الدولة، وكان لدى هذه المنافذ 160 مراسلا في الجمل، ما يعني أن 60 منهم سيعودون إلى الصين.

وأضاف "هذا الإجراء لن يوقف موجة الاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة، وقد يؤدي إلى تصعيده، ويتعين على الصين التوقف عن محاولة السيطرة على مكاتب الأخبار الأجنبية وترهيبها والسماح لها بتعيين موظفين صينيين بحرية وبشكل مباشر". وأشار بتلر إلى أن المكاتب الأجنبية في الصين ممنوعة بموجب القانون من توظيف المواطنين الصينيين مباشرة و"تعتمد على الموظفين الذين تعينهم

جميلات فيسبوك ملكات الحشد غير المقدس

لأحد أن يذكرها بهذه السن، فسألتها: "طيب، أقول إيه؟". المسكين لا بد أن يقول شيئا، أن يعلق بمدح يضمن له البقاء في الطابور، فردا بلون بحماية نفسية وسط قطع من الهَيْفَة قاندي الرشد. ويتكفل الوقت بعلاج الأعراض الجانبية لوسائل الإعلام الجديدة التي منحت الصامتين حق رفع الصوت بأي انفعال.

الدعوة قائمة إلى خوض هذه التجربة الطريفة، بكتابة منشورات مغابرة، ثورة مضادة مؤقنة بالطبع على قناعات معلنة وموثقة بالنشر؛ لاختبار ذكاء مواطني الحشود والتأكد من وعي سياتقو عليهم فيه سابق تاكسي جزائري مع المخرج المصري مجدي أحمد علي يشرب ماء، فاستنكر عليه الإفطار في نهار رمضان، وأوضح المخرج أنهم الآن في الطريق إلى مطار هواري بومدين، وهذا يعني أن المخرج قريب وعلى سفر، وذكر السائق بآية "فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعده من أيام آخر". صمت السائق قليلا، ثم قال غاضبا "لا يمكن أن يكون الله قائل هذا الكلام".

ويختلف تماما عن منشور سابق، وأراهن على أن المعجبين والمدحيين والمتحشدين المكتوبين هم أنفسهم سيسارعون إلى الإعجاب والإشادة، والاتفاق التام. بدأ فيسبوك عام 2004، ويفترض أنه الآن نضج وبلغ السادسة عشرة، وهي سن تسمح له باستخراج بطاقة الهوية، وله أن يفخر بحسناته في مشاركة أخبار، وكشف جرائم، وتسلط أضواء على أخطاء مسؤولين، والتنبه الفوري إلى كوارث. إلا أنه من دون أن يتعمد مؤسسه الخواجة مارك زوكربيرغ يكرس لخلق غيتوهات اجتماعية وسياسية وثقافية ودينية وطائفية. كما يستهوي مستلبيين يحلو لهم الاصطاف في حشود غير مقدسة، لكي يتألوا إعجاب امرأة جميلة، ولو باستحسانها إعجابهم بها. كتبت إحداهن يوما سنها الحقيقية، وأنها تقف الآن على عتبة الأربعين، فسارع أحدهم إلى استدعاء قول محمود درويش: على هذه الأرض ما يستحق الحياة: نهاية أيلول، سيدة تترك الأربعين بكامل شمشيها، انفعلت السيدة، وأبدت غضبها، ربما لأن من حقها وحدها ذكر الأربعين، ولا يحق

من معرفتي بأب الروائي الفائز ما يمكن أن يقوله رئيس لجنة التحكيم في بيان الفوز، وكتبت على لسان الأعرج أن من حيثيات منح الجائزة ليهاء طاهر "أن أدبه يعالج قضايا إنسانية، كما حمل هموم الإنسان المصري والعربي بلغة لا تتخلن عن شرطها الإبداعي". ثم قرأت بيان الفوز، وقد خلا من الإشارة إلى هذه الجملة التي تسربت من رويتز، ودخلت في نسج مقالات لا يشير أصحابها إلى المصدر، على الرغم من رفع البعض منهم لرايات أخلاقية ومهنية وإنسانية وثورية وتربوية بعد انتكاسات الثورات العربية، والبعض من هذه الرايات والمثل تتبناها، بحق أو بطيبة أحيانا، صديقات جميلات تحظى منشوراتهن الفيسبوكية بعدد وافر من المعجبين، وبعض هذه المنشورات أقرب إلى مقالات تحتاج إلى بضع دقائق للقراءة، وإلى مثل هذه الدقائق للتداول مع الأفكار، ولكنها في بضع ثوان تجتذب العشرات من إشارات الإعجاب وتعليقات الإشادة، والاتفاق التام. فكرت أن أقترح عليهن تجربة سلبية، بكتابة منشور لا يتفق مع قناعتهم،

من عجائب المهنة. ففي مارس 2015 حضرت افتتاح ملتقى القاهرة السادس للرواية العربية، واتجهت مباشرة إلى مطار القاهرة، لحضور مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية.

**فيسبوك يكرس لخلق
غيتوهات اجتماعية وسياسية
وثقافية ودينية وطائفية، كما
يستهوي مستلبيين يحلو لهم
الاصطاف في حشود**

وبعد أيام كان علي أن أكتب من الأقصر لرويتز في القاهرة تقريرا عن الفائز بالجائزة، في حفل ختام لا أعرف عنه إلا فوز بهاء طاهر بالجائزة، ورئاسة واسيني الأعرج للجنة التحكيم، وأقدمت على تصرف توفيق، لا أستطيع الآن أن أحكم عليه مهتيا أو أخلاقيا، إن تخيلت

المشركين في الخدمة الصحافية، ولكنهم لا ينكرون المصدر، وينسبون الموضوعات إلى مكاتبتهم في هذه العاصمة أو تلك، وأحيانا يضيفون اسم أحد محرريهم حتى لو كانت القصة الخبرية خاصة جدا، مثل حضور المحرر شريك في حدث مغلق لا يحضره صحافيون، أو أن تكون مقابلة صنعتها مصادفة نادرة، وأهدتها إلى محرر "رويترز" وحده.

عزّزت اقتراحي باننا سنؤجل بث التصحيح للخطأ المتعمد ساعة أو ساعتين، فلا ينيبه إليه اللصوص وأشباه اللصوص، وسيكون الخبر شق طريقه إلى الطباعة؛ فلا يسهل عليهم تصحيحه، وما يطمئنني أن الصيغة الأخيرة في رويتز ستكون صحيحة. فابتسم الأستاذ عصام خلف رحمه الله، وقال لي "يصعب أن نغامر بهذا، ولا يمكن ضبط اللص الصريح ومحاسبته، أما المشترك فهو يتصرف بثقة الذي يتحكم في ماله، لأنه يدفع ثمن شراء الخدمة الخبرية".

وتوفي الرجل قبل أن أنتبه إلى صنف من هوة سرقة الآراء، يختلف عن اللصوص وأشباه اللصوص، وهذه

سعد القرش
روائي مصري

السهولة التي تتيجها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ربما تسهم في اعتياد جيل من الصحافيين الكسالى على الاستسهال، والاكتفاء بالاقتباس والنقل والسرقة غير الحال. وقبل نحو 15 عاما اقترحت على الأستاذ عصام خلف رئيس تحرير النشرة العربية في رويتز أن أتعهد الخطأ في قصة ما، لكي يقع فيه اللصوص وأشباه اللصوص، ويتحملوا المسؤولية أمام القراء. فابتسم الرجل، وأنا أدافع عن الفكرة، وأشرح الفرق بين لصوص ينتمون إلى فصيلة الذئاب المنفردة، من هوة القنص والنقل الحرزفي للصوص الخبرية من الوكالة، وسرعان ما ينشرونها موقعة باسمائهم في صحفهم الإلكترونية والورقية، ولا يدل على مصدرها الرويتري. أفرق بين هؤلاء اللصوص الواضحين وبين أشباه اللصوص